

٦(شرح الأربعين النووية الشيخ د. محمد هشام طاهري //

المجلس السادس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس السادس من مجالس القراءة والتعليق على احاديث الاربعين النبوية وكنا قد وقفنا على الحديث الثاني والعشرون - [00:00:04](#) من احاديث هذه الرسالة وهذا السفر المبارك ونبدأ على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا التوفيق والسداد والهدى والرشاد نعم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر للمصنف -

[00:00:41](#)

شيخنا وللحاضرين قال المصنف رحمه الله عن ابي عبدالله جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام - [00:01:06](#) ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم مناسبة هذا الحديث لما سبق بيان ان اقل الاستقامة بيان ان اقل الاستقامة المحافظة على الفرائض المحافظة على الفرائض - [00:01:26](#)

وموضوع هذا الحديث وموضوع هذا الحديث بيان موجب الجنة بعد التوحيد بيان موجب الجنة بعد التوحيد واما الدلالات والمسائل في هذا الحديث الذي رواه جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما - [00:01:50](#)

وكان ابوه ايضا من المسلمين الذين استشهدوا في غزوة احد قال ان رجلا سال او ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام - [00:02:15](#)

ولم اجد على ذلك شيئا ادخل الجنة؟ قال نعم الجواب بنعم منصب على السؤال ومن هنا ينبغي لنا ان ندرك ان الجواب لا ينبغي فصله عن السؤال لان الجواب يفهم على وفق السؤال - [00:02:37](#)

لو فصلنا الجواب عن السؤال فقال صلى الله عليه وسلم نعم ما فهمنا شيء ولهذا بعض الناس مع الاسف الشديد يأخذ الجواب ويترك السؤال وهذا خطأ لان الاسئلة تبين احوال الاجوبة - [00:02:59](#)

لان الاسئلة تبين احوال الاجوبة فهذا الرجل لما قال رأيت هذه الهمزة همزة استفهام والرؤيا هنا والرؤيا هنا رؤيا علمية اي أرايت من الناحية العلمية اذا صليت المكتوبات دل على ان الصلوات منقسمة الى قسمين - [00:03:19](#)

صلوات مكتوبات وصلوات مندوبات الصلوات المكتوبات والصلوات الخمس والصلوات المندوبات هي التطوعات التي تكون قبلها وبعدها او كقيام الليل ونحو ذلك من النوافل وفي تقديم السائل للصلاة اشارة عظيمة الى ان الصلاة من اعظم الاعمال الموجبة للجنة بعد التوحيد - [00:03:46](#)

لان السؤال وقع بنعم على لان الجواب وقع بنعم على السؤال قال وصمت رمضان ولم يذكر الزكاة لعله لم يكن له مال ولم يذكر الرجل الزكاة لانه لم يكن له ماء - [00:04:22](#)

ولم يذكر الحج اما لانه لم يفرض بعد واما لانه لم يكن قادرا مستطيعا الحج والا فمعلوم ان من فعل اركان الاسلام الخمس ولم يقصر فيها مع الايمان فانه من اهل الجنة - [00:04:42](#)

قال وصمت رمضان دل على ان صوم غير رمضان ليس بفرض الا ما كان كفارة او نذرا قال واحللت الحلال وحرمت الحرام معنى احللت

معنى احللت وحرمت من وجهين الاول اعتقدت حله واعتقدت حرمة - [00:05:07](#)

وهذا معنى صحيح والثاني احللت الحلال وهو المقصود المنطوق احللت الحلال اي فعلت ما هو حلال وحرمت الحرام اي تركت ما هو حرام ولم ازد على ذلك شيئا. هذا الرجل ينطبق عليه - [00:05:36](#)

تعريف العلماء بالمقتصد من هو المقتصد قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم امة الاسلام ثم امة الاسلام منقسمة الى ثلاث مراتب فمنهم ظالم لنفسه. ما علامته - [00:06:05](#)

يرتكب المحرمات ويترك الواجبات او بعضها ومنهم مقتصد ما علامته؟ لا يترك المكتوبات ولا الفرائض ولا يرتكب المحرم ومات ولكن لا يجتهد في النوافل والمندوبات مقتصون ومنهم سابق بالخيرات ماذا يفعل - [00:06:29](#)

يؤدي الفرائض المكتوبات ويترك المحرمات ويجتهد في النوافل والطاعات ويترك ما لا بأس به خشية الوقوع مما فيه بأس ومنهم سابق بالخيرات اذا هذا الرجل ينطبق عليه قول مقتصد وعامة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:01](#)

هم من السابقين وقلة منهم من المقتصدين وقلة القلة هم من المشركين ولذلك قال الله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم بين قال ثلة من الاولين وقليل من الاخذ - [00:07:30](#)

اذا السابقون في اول الامة كثر والسابقون في اخر الامة قلة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال ثلة بعد ذلك قال ثلة من آ الاولين وثلة من الاخر اذا المقتصد كثير في هذا الزمن - [00:07:55](#)

المتأخر لكن السابقين قليلين. بهذا بعكس الزمن الاول ايش الاكثر السابقون بشهادة الله لهم. قال ثلة من الاولين فهذا الرجل من الصحابة رضوان الله عليهم وقد جاء في بعض الروايات انه كان اعرابيا - [00:08:22](#)

قال اني احافظ على هذه الامور ولم ازد على ذلك شيء. وفي بعض الروايات ولم انقص من ذلك شيء. ادخل الجنة اذا السؤال عن موجبات الجنة معلوم يقينا ان الشهادتين ان الشهادتين موجبتان للجنة - [00:08:44](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول لكن الشهادتان لكن الشهادتين بمفريدهما ليستا موجبتين للجنة ابتداء لان الشهادتين مانعان من الخلود في النار واما الموجبة لدخول الجنة ابتداء - [00:09:09](#)

فهو كون الرجل من السابقين وكونه من المقتصدين اذا دلنا هذا الحديث في قول السائل ادخل الجنة؟ قال نعم ان الاقتصاد على الطاعات الفرائض وترك المحرمات موجبات للجنة ابتداء فاهل الاقتصاد - [00:09:40](#)

فاهل الايمان يدخلون الجنة ابتداء واما اهل الاسلام فمنهم من يدخل الجنة ابتداء ومنهم من يكون ظالما لنفسه غير معفو عنه فيدخل النار فيعذب على قدر ذلك ثم يخرج من النار - [00:10:10](#)

الى الجنة واما السابقون فهم مكرمون عند الله وفي ظل عرش الله ويدخلون من اوائل من يدخلون دون الجنة نسأل الله ان يجعلنا واياكم من السابقين ولا تجعلوا هممكم في الدعاء على الاقل الا في الاعلى - [00:10:30](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتكم الله الجنة فسلوه الفردوس الاعلى ما تسأله الفردوس الاعلى بعملك تسأل الفردوس الاعلى من الكريم الذي لا ينقصه شيء والكريم اذا سئل يعطي - [00:10:54](#)

فشله الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة فشله الفردوس فانه على الجنة واوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهلها لابد للانسان ان يدرك ان هناك اعمالا اذا عملها يكون من السابقين وهناك اعمال اذا عملها يكون - [00:11:16](#)

من المقتصدين وهناك اعمال اذا عملها يكون من الظالم فاهل السابقين بالخيرات يمكن معرفتهم من اسمهم والسابقون السابقون قال العلماء السابقون في الدنيا الى الخيرات هم السابقون الى الجنات يسمع المؤذن حي على الصلاة فتجده سابقا - [00:11:42](#)

لا يتأخر في كل خير تجده سابقا لا يتأخر ولهذا قالوا عن الصديق من لي بمثل سيرك المدلل تأتي رويدا وتأتي الاول في كل شيء يأتي الاول اذا لابد للانسان ان اذا اراد ان يكون من اهل السابقين الى الجنان ان يحاسب نفسه على - [00:12:11](#)

مطابقتي في كل خير على المبادرة الى كل خير وليس شرطا في السابقين الى الخيرات انهم لا يذنبون ليس شرط ولكن شرطهم انهم اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - [00:12:41](#)

فيتوبون مباشرة ويرجعون ويستغفرون ويندمون واما كون الانسان من اهل الايمان والاقتصاد فهذه علامتها المحافظة على الفرائض وترك المحرمات رأساً واذا وقع منهم زلة في ترك واجب اتباعها بتوبة واذا وقع منهم - [00:13:06](#)

زلة بفعل محرم اتباعها بتوبة بخلاف الظالم لنفسه فانه عن التوبة في غفلة وعن الرجعة فيه نسيان واغترار. نسال الله السلامة والعافية اذا هذا الحديث جلي في ان اهل الجنة منقسمون الى مراتب - [00:13:40](#)

اعلاهم السابقون الى الخيرات وادناهم وادناهم وما فيهم دني هم الذين يدخلون بعد المحاسبة والمحاسبة اخذ المقاصصة وبين ذلك اهل الاقتصاد ثم ان الجنة ايها الاخوة درجات والسابقون في درجات - [00:14:07](#)

واهل الاقتصاد في درجات واهل الاسلام في درجات. نعم قال المصنف رحمه الله عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:41](#)

الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدو - [00:14:59](#)

بائع نفسه فمعتقها او موبقها. رواه مسلم مناسبة هذا الحديث ظاهر لما قبله وهو ان الاقتصاد على الواجبات وترك المحرمات موجبة للجنة لكن بادرت الى الخيرات افضل واحسن المبادرة الى الخيرات وان لم تكن من الواجبات افضل واحسن - [00:15:19](#)

وموضوع هذا الحديث وموضوع هذا الحديث بيان فضائل الاعمال بيان فضائل الاعمال من الدلالات في حديث ابي مالك الحارث ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه وهو من جماعة ابي موسى الاشعري - [00:15:52](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان بفتح الطاء او بضمها والمشهور بالظم الطهور شطر الايمان اذا الايمان من قسم الى قسمين نصف ونصف النصف الذي معنا الطهور - [00:16:17](#)

الطهور شطر الايمان. ما هو النصف الآخر اذا النصف اذا كان الطهور شطر الايمان فمعناه البعد عن الدنس. فالشطر الآخر فعل فعل الامور الحسنة فعل الامور الحسنة الطهور شطر الايمان وهو التطهر والبعد عن النجاسات والقاذورات الحسية - [00:16:46](#)

ظاهرة هذا نصف الايمان. والنصف الآخر فعل الطيبات الحسية والظاهرة والمعنوية وقال بعض الشراح الطهور بالظن فعل التطهر واما الطهور بفتح الطاء فهو ما يتطهر به والمقصود هنا الاول الطهور بالضم - [00:17:19](#)

شطر بمعنى النصف الايمان. والنصف الآخر الصلاة دل على ان الايمان شطره طهارة وشطره صلاة وهذا وعلى هذا يكون المعنى الايمان العملي الايمان العملي نصفه طهارة ونصفه صلاة والاعمال الاخرى هي تابعة للصلاة - [00:17:50](#)

وفيه شارة الى ان من ليس عنده صلاة لم يحصل شطر الايمان ومن ليس عنده الطهارة لم يحصل الشطر الآخر الايمان كما تعلمون مبني على قول وعمل. قول القلب وعمل القلب وقول اللسان وعمل اللسان - [00:18:24](#)

والطهور من عمل البدن. اذا قلنا انه حسي ومن عمل القلب اذا قلنا انه معنوي والصلاة من عمل البدن والخشوع فيه من عمل القلب وعلى هذا فطهروا الطهور شطر الايمان نصفه على المعنى الاول ان مطلق التطهر نصف الايمان - [00:18:54](#)

وهو ترك الشرك ترك البدع ترك المعاصي وترك الدنس والنجس والخبث والمحرمات والشطر الآخر والشطر الآخر فعل الايمان فعل اشياء الايمان وهو الايمان والتوحيد والسنة والاتباع والصلاة والصوم والزكاة وعلى المعنى الثاني الطهور شطر الايمان الوضوء والتيمم - [00:19:21](#)

والغسل من الجنابة والتطهر من الحيض والنفاس بالنسبة للمرأة والنصف الآخر الصلاة المترتبة على هذا الطهور وهذا فيه فضل الطهور من جهة وفضل الصلاة من جهة وهذا معنى قوله تعالى وثيابك فطهر - [00:19:54](#)

فسر بتفسيرين ثيابك فطهر اي كما تفسر كما تطهر تنزه ثيابك من الدنس فطهر قلبك من دنس الشرك والتفسير الآخر وثيابك فطهر امر بتطهير الثياب لان الاول والرجز فاهجر الرجس فاهجر ترك للشرك وثيابك فطهر امر بالطهارة - [00:20:17](#)

اذا يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر. صار جمعا بين امرين بين ترك الرجس وبين التطهر فترك الرجز ترك الشرك. ترك الكفر ترك البدع. ترك المحرمات. وثيابك فطهر بفعل - [00:20:54](#)

الطاعات والمأمورات قال والحمد لله تملأ الميزان يعني كلمة الحمد لله تملأ الميزان. والالف واللام هنا للعهد اي الميزان الاعمال اي ميزان الاعمال فاذا كانت هذه الكلمة تملأ ميزان الاعمال فالمنبغي المبادرة الى الاكثار منها - [00:21:17](#)

ولها مواضع محددة في الشرع لا ينبغي تركها ان العبد اذا اكل الاكلة فحمد الله فان الله يرضى عنه وان الله يرضى عن العبد يشرب الشربة فيحمدها فيحمده عليها هذا شيء عظيم - [00:21:52](#)

يلبس الثوب الجديد فيحمد الله عليه تصيبه المصيبة فيحمد الله تأتبه النعمة فيحمد الله فينبغي حمد الله على النعم. وحمد الله على البصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - [00:22:16](#)

اذا تم الله له نعمة ويقول الحمد لله على كل حال في حال المصيبة فالله محمود بكل حال ومعنى الحمد ومعنى الحمد اثبات الكمال والجمال والجلال على وجه الثناء لله تبارك وتعالى - [00:22:45](#)

والكمال والجلال والجمال ثابت لله تعالى ان انت حمدته او لم تحمد لكنك ان حمدته حمدت وان تركته كفرت فهناك كفر النعم وهو الذي يجحد نعم الله الحمد لله تملأ الميزة. هذا من فضل الله ايها الاخوة - [00:23:11](#)

التجارة مع الله من احسن ما يكون لانه سبحانه اكرم الاكرمين يعطي على الطاعات والاعمال والاقوال ما لا يتصوره عقل لولا ورود الشرع لصعب تخيله تأملوا معي انه يرضى عن العبد بمجرد ان يأكل الاكلة فيقول الحمد لله - [00:23:41](#)

شيء عجيب دل على انه الكريم الاكرم دل على انه جل في علاه ذو الفضل العظيم والخير العميم والرحمة الواسعة وهو الواسع الحميد جل في علاه قال وسبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السماء - [00:24:12](#)

لما يقول العبد سبحان الله سبحان مصدر وليس مصدر جامد لانها سبح يسبح تسبيحة ليس مصدره وسبحان مصدر وقال بعضهم اسم فعل سبحان الله اي اسبح الله اي اسبح الله - [00:24:43](#)

وسبحان الله اي انزه الله الحمد لله امجده اعظمه اجله اثني عليه وسبحان الله انزه عن كل عيب ونقص واعلم انه منزه عن كل عيب ونقص وسبحان الله جمع بين كلمة سبحان الله والحمد لله اعطاك شيئاً ومعنا جديداً وهو ان الله موصوف بكل كمال - [00:25:10](#)

منزه عن كل عيب ونقص من صفات الزوال هذه الفائدة للجمع بين الذكرين الكريمين سبحان الله والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السماء والارض. فيه دقة الرواية يعني اذا جمعتهم ملأنا ما بين السماء والارض - [00:25:42](#)

او ان كل واحدة منها تملأ ما بين السماء والارض انت تقول سبحان الله والكلمة هذه خرجت من فيك ملأت السماء ملأت الارض كيف ذلك؟ علمها عند ربي لا نخوض في ذلك لكن المهم ان ندرك فضل ذلك - [00:26:08](#)

فنكثر من هذا الذكر اذا هذا فيه دلالة على فضل حمد الله عز وجل وتنزيهه وفضل الجمع بين التسبيح والتحميد وفضل الاشتغال بالذكر قال والصلاة نور والصلاة نور لما قال الطهور شطر الايمان - [00:26:35](#)

واخر الصلاة هذا احد الاسباب التي جعل شراح الاحاديث يقولون ليس المعني بالطهور خاصة الطهارة من الوضوء لانه لو كان المراد الطهارة من الوضوء لاقترن مع الصلاة فلما فرق بين الطهور وبين الصلاة - [00:27:03](#)

بازكار اخرى قالوا المقصود بالطهور مطلق التطهر وهو التنزه من الشرك والبدع والمحرمات والنجاسات والقاذورات وهذا المعنى اقرأ قال والصلاة نور الصلاة المقصود بها الصلاة الشرعية وليست الصلاة اللغوية التي هي الدعاء - [00:27:29](#)

الصلاة نور نور في القلب نور في الصدر نور في النفس نور في البدن نور في الوجه نور في القبر نور يوم القيامة نور على الصراط ولهذا لما كانت الصلاة نورا - [00:27:58](#)

جعل الله في الاماكن التي تؤدي فيها نورا ثم قال نور على نور على نور اذا نور الله عز وجل التي يعطاها لعبده موجود في بيوته كما قال في سورة النور الله نور السماوات والارض - [00:28:23](#)

مثل نوره كما قال ابن عباس اي في قلب عبده المؤمن كمشكاة ثم بين مكان هذا النور في اخر الاية فقال نور على نور ثم قال الاية التي بعدها في - [00:28:52](#)

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال الصلاة نور وبيوت الله عز وجل فيها النور فاذا ادبت

الصلاة فيها حصل النور على النور - 00:29:10

فامتلاً النفس ضياءً وانشراحاً واكثر الناس اليوم لا يجدون في الصلاة نورا ولا انشراحاً لانهم لم يؤدوا الصلاة كما ينبغي وهذا النور

وهذا النور نور معنوي يجد اثره الانسان على نفسه - 00:29:31

ونور حقيقي يجده الانسان في قبره وفي حشره وفي مروره على الصراط قال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم

بين ايديهم امامه وبايمانه يسعى نورهم بين ايديهم. يقولون ربنا اتمم لنا نورنا - 00:29:55

اسلم لنا نورنا يريدون الوصول الى الجنة. في هذا الوقت العصيب قال الله عن المنافقين الذين كانوا يتكاسلون في الصلاة اذا قاموا

الى الصلاة قاموا كسالى قال الله عنهم يوم ويوم يقول المنافقون يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا - 00:30:25

هم يسيرون على الصراط وعندهم نور انظرونا يعني انتظرونا نقتبس من نوركم نأخذ من نوركم. قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا النور

من لم يحصل النور المعنوي الان لن يحصل النور الحسي في الآخرة - 00:30:53

قال والصلاة نورا والصدقة برهان الصدقة مطلقا النافلة والزكاة برهان اي حجة واضحة دليل واضح اية صريحة على ماذا؟ على

الايمان لماذا جعل الله الصدقة برهاناً على الايمان لان الاصل ان الانسان لا يبذل الدينار والدرهم الا بمقابل - 00:31:17

فاذا بذلها لوجه الله تيقنا ان عنده ايمان لانه يريد الثواب من الرحمة قال والصبر ضياء والصبر ضياء هنا يأتي السؤال لماذا قال عن

الصلاة نور؟ وقال عن الصبر ضياء - 00:31:52

لان المبتلى يحس نفسه في ظلمة في ظلمة ولو كان ثم فهو بحاجة الى ضياء يحتاج في بصره وبصيرته يرى النور الذي حوله فلا

يناسب ان يذكر النور يناسب ان يذكر الظياء - 00:32:17

اضاءت ما حوله فالمبتلى في ظلمة وان كان ما حوله نور فلما تفرج عنه الكربة يحس بالظياء حوله فان قيل في حال الكربة ان الدنيا

في نور ينكر ذلك ويقول اني اراها في ظلمتك - 00:32:47

فاذا فرجت عنه وانقشعت الكربة رأى النور الذي كان حوله واحس بالضياء اما الصلاة نور فان الانسان لا يحس بهذا النور في قلبه الا

اذا الا اذا صلى والظياء اثر النور - 00:33:16

والان المصلي لا يرى اثر النور عليه وانما يرى النور في قلبه نور الايمان في قلبي واسروا النور يكون ضياء يوم القيامة امانا وايضا

في الحشر قال صلى الله عليه وسلم - 00:33:43

انكم تأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الغرة بياض في الجبين والتحجيل بياض في الاطراف من اثار الوضوء ومن اثار الصلاة

بل الظالم لنفسه من المسلمين لو دخل النار فان النار لا تحرق موضع السجود منه - 00:34:05

تأملوا معي النار لا تحرق موضع السجود منه حتى لو صارت تبراً وقطعة في النار مفحمة فان اثر السجود مضاء فيعرفه الشفعاء

فيخرجونه طيب واللي ما صلى لا يعرفه احد - 00:34:33

وهذا دليل على خطورة ترك الصلاة قال والصبر ضياء والقرآن. تأمل الان بعد ان بين فضل الصلاة في الدنيا والآخرة على الانسان

وفضل الصدقة على الايمان فظله انه دليل الايمان برهان الايمان - 00:34:57

وفضل الصبر سواء كان صبراً على الطاعة كيف يكون الصبر على الطاعة ضياء لانه بعد ذلك يجد حلاوة الطاعة فيرى ضياء لا يحس

به الا هو ومن حوله يرون النور لكن لا يحسون - 00:35:20

بالضياء والصبر عن محارم الله ضياء لانه يؤدي الى طهر فيه والصبر على اقدار الله ضياء وهذه ثلاثة انواع للصبر صبر على الطاعة

صبر عن المحرمات وصبر على المصائب والمقدورات - 00:35:47

قال والقرآن حجة لك او عليك وهذا فيه دلالة على فضل القرآن من جهة وكونه حجة من جهة وكونه لك هذه فضيلة او عليك هذه

محذورة احذرها وخف منها القرآن المعني به الالف واللام للعهد. قرأنا كتابنا - 00:36:15

وان يطلق كلمة القرآن على غير كتابنا كما في حديث ان الله خفف على داود القرآن فكان يقرأ ما بين ان اه ما بين ان يوضع له الجل

على الخيل وبين ان يركب مقصود بالقرآن اي ما كان يقرأ - 00:36:46

فليس المقصود العلمية المقصود المصدرية القرآن بمعنى ما كان يقرأ وهنا القرآن المقصود به العلمية وكلمة القرآن في كتاب الله عز وجل تأتي بمعنى المصدر وتأتي بمعنى العلمية فقوله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:37:12](#)

المقصود به العلمية وهو اسم للكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله عز وجل وقرآن الفجر المقصود هنا بالقرآن الفجر قراءة الفجر. فالمقصود به المصدرية ان قرآن الفجر اي قراءة الفجر كان مشهود - [00:37:39](#)

فينتبه طالب العلم بين العلمية والمصدرية في الترجمة فاذا اراد ان يترجم المصدر يترجمه بالقراءة. واذا اراد ان يترجم القرآن فلا يترجم لان الاعلام لا تترجم وانما يأتي بالاسم على العلمية - [00:38:04](#)

قال والقرآن حجة لك هذه اذا كانت حجة لك فانعم واكرم حجة لك تجعله امامك وامامك امامك وامامك وكل امة تدعى الى كتابها. اذا هي امام كل امة ثم كل امة تسأل عن كتابها وقفوفهم انهم مسؤولون جاء في بعض التفاسير عن كتابهم - [00:38:29](#)

وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون يعني القرآن ذكر لك شرف ولقومك وسوف تسألون عنه اذا القرآن حجة لك. والفرق بين برهان والحجة. البرهان الدليل الواضح والحجة من المحاجة حج او حاج فلان يحج حجا - [00:39:07](#)

وحجة وحجة بمعنى الدليل القوي والخصم القوي قال والقرآن حجة لك يعني انه خصم لك يخاصم عنك ويدافع عنك كما جاء في حديث القبر فيأتيه القرآن فيقول منعه النوم وكما جاء في حديث الشفاعة - [00:39:40](#)

ان القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة. اذا يكون حجة لك نسأل الله ذلك كيف نجعل القرآن حجة لنا كيف نجعل القرآن حجة لنا؟ اولا ان نعتقد ما فيه ثانيا ان نعمل بما فيه قدر الوسع والطاقة - [00:40:16](#)

لا سيما الفرائض والواجبات ثالثا ان نتحاكم اليه في نزاعاتنا رابعا ان نتداوى به خامسا ان نتلوه اثناء الليل واطراف النهار والقرآن حجة لك او عليك. كيف يكون القرآن حجة عليك - [00:40:42](#)

اذا خالفت في الاعتقاد في مسألة فالقرآن حجة عليك يأتي انسان عياذا بالله ويقول تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان الخالق في المخلوقات في كل مكان منها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:41:15](#)

فالقرآن حجة علي لان الله قال الرحمن على العرش استوى. قال وهو العلي العظيم قال سبح اسم ربك الاعلى قال أمنت من في السماء؟ فالقرآن حجة عليه خصمه يوم القيامة - [00:41:35](#)

ومن كان خصمه اليوم القيامة القرآن خصم من كان خصمه يوم القيامة القرآن خصم ولهذا ايها الاخوة اعمالنا اعمالنا هذه لابد ان نجعلها وفق القرآن حجة عليك اذا تركته واشتغلت بغيره - [00:41:57](#)

قال الرسول وقال الرسول يا ربي ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجور نجد الان بعض كتب الاعتقاد مثلا لنا كتاب العقائد النسفية او قرأنا كتاب شروحات الجوهر تجد صفحات ولا يستدلون باية من القرآن - [00:42:26](#)

قالوا وقلنا يستدلون بقولوا وقلنا وادلة منطقية اذا اين الاحتجاج بالقرآن؟ اين جعل القرآن اماما اين جعل القرآن امامك ومسألة اخرى عظيمة وهي ان من علامات المنتفعين بالقرآن انهم لا يعتقدون - [00:42:52](#)

اولا ثم يأتون الى القرآن ليعلموا دليله سعدي وانما يأتون الى القرآن خلوا ثم يقرأون فيه وينظرون فيه فما وجدوه اعتقدوه وما لم يجدوه لم يعتقدوا وهذه من الفروقات الجليلة الجليلة بين السلف والخلف - [00:43:20](#)

فالسلف ومن تبعهم يأخذون الاعتقاد مسألة مسألة من القرآن واما الخلف فيعتقدون ثم يلوون اعناق الادلة من الكتاب على ما يهون. واما السنة فهم بها لا يحتجون والقرآن حجة لك او عليك - [00:43:46](#)

سمى النبي صلى الله عليه وسلم ما قال القرآن حجة لك او عليك فهذه كلية عامة لكل احد. وفي كل مسألة فان قال قائل القرآن حجة علي قولي وعلى الناس او للناس - [00:44:10](#)

طيب القرآن ليس فيه كل المسائل فكيف يقال القرآن حجة لك او عليك هناك مسائل في السنة نقول نعم لان القرآن ارشدك الى السنة فهو الذي فيه ففي القرآن من يطع الرسول فقد اطاع الله - [00:44:31](#)

في القرآن واطيعوا الله واطيعوا الرسول في القرآن وان تطيعوه تهتدوا. فاذا انت لم تمتثل السنة فانت خالفت القرآن ومن هنا تدرك

ان العقلانيين الذين يزعمون انهم قرآنيون كذابون وملبس - [00:44:55](#)

لو كانوا قرآنيين صدقا لعملوا بالسنة حقا كيف تدعي اتباع السنة وانت لا تقبل السنة وكما ذكرت لكم في درس ماضي انهم يحتاجون بحجة واهية يقولون كيف نأخذ هذه الاحاديث وفيها الضعيف والموضوع والمكذوب - [00:45:20](#)

قلنا لهم هل انتم تتركون صحيح الطب لاجل مغشوشه وتتركون التداعي هل فيهم عاقل يترك البناء للبيت لاجل ان هناك مهندسين غشاشين ابحت اذا كنت لا تعرف فسل اهل الخبرة - [00:45:46](#)

وقد وهناك احاديث جاوزت القنطرة ما هي بحاجة الى البحث ما اتفق عليه الشيخان وما اتفقت عليه الامة بالقبول مما لا خلاف فيه. اي نعم العلماء اختلفوا في احاديث معدودة - [00:46:13](#)

لكن جل الاحاديث الصحيحين اكثر احاديث الصحيحين تسعة وتسعين في المئة من احاديث البخاري قد جاوزت القنطرة ايش الباقي؟ واحد في المئة اللي تكلم فيها طيب هذا لاهل العلم كلام والصواب ان القول مع البخاري - [00:46:30](#)

اذا القرآن حجة لك او عليك من حيث العموم من حيث العموم في الدين الا وفي القرآن دليله ولكن كما قال ابن عباس قصرت عنه الافهام قصرت عنه الافي قال كل الناس يغدوا وهذه كلية من كليات كلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:46:50](#)

كل الناس يبدو فبايعوا نفسه فمعتقها او موبقها المقصود بالغدو اول النهار كل الناس يغدو يعني يعمل هذا يعمل في خلاص نفسه فيعتقها وهذا يعمل في اباق نفسه فيوبقها فمن - [00:47:18](#)

غدا وعمل الصالحات فهو يسعى في اعتاق نفسه ومن غدا وعمل السيئات فهو يسعى في اباق نفسه وهذا فيه اشارة على اننا في العبودية ولا يمكن لنا التحرر من العبودية - [00:47:47](#)

باي حال من الاحوال ومن هنا ندرك بطلان من يزعم انه ليس عليه امر ونهي وانه يفعل ما يشاء وانه من اهل الحقيقة وليس من اهل الشريعة كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقه - [00:48:11](#)

وعلاوة العتق لا يظهر الا في الآخرة فلا يمكن لاحد ان يخرج من العبودية. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا فالواجب على الانسان يعمل وفق القرآن - [00:48:32](#)

واما الذين يسعون في باقي انفسهم فهؤلاء لم يبالوا بالقرآن لا احتجاجا ولا علما ولا اعتقادا ولا عملا ولا ذكرا ولا تحاكما فهؤلاء اهلكوا انفسهم اذا كان الذي يرغب عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هالكا - [00:48:50](#)

فكذلك الذي يرغب عن القرآن فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. نعم قال المصنف رحمه الله عن ابي ذر الغفار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى

انه قال يا عبادي اني - [00:49:20](#)

الظلم على نفسي وجعلت بينكم محرما فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال انما من هديته. فاستهدوا لاهديكم الا من هديت يا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار - [00:49:51](#)

يا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عباد اكسوه فالكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم. يا عباد انكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم

وجنكم كانوا - [00:50:11](#)

على قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكه شيئا. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على لقلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد - [00:50:36](#)

يجي واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقصني اذا ادخل البحر انما هي اعمالكم احصيتها لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن - [00:50:56](#)

لابسة رواه مسلم مناسبة هذا الحديث لما قبله ظاهر وهو ان كل الناس في العبودية وهذا الحديث يؤكد لعبودية العموم وموضوع هذا الحديث بيان افتقار الناس الى الغني الحميد جل في علاه - [00:51:16](#)

بيان افتقار الناس الى الغني الحميد جل في علاه اما الدلالات والمسائل في هذا الحديث العظيم الذي كان ابو ادريس الخولاني الذي يروي الحديث عن ابي ذر الغفاري اذا حدث بهذا الحديث - [00:51:41](#)

كان يجثو على ركبتيه لعظمة هذا الحديث وجلاله وجماله ما فيه من المعاني وجلال ما فيه من المعاني وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى - [00:52:02](#)

فيه اشارة الى ان هذا حديث قدسي والرواية عن الله دلالة على ان هذا الحديث لفظه ومعناه من الله وبناء على هذا ينبغي ان ندرك ان الفرق بين الحديث القدسي والنبي - [00:52:24](#)

ان الحديث النبوي لفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه موحى اليه في صدره واما الاحاديث القدسية فلفظه ومعناه لفظ الحديث القدسي ومعناه موحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:43](#)

عليه وسلم فان قال قائل فما الفرق بين الاحاديث القدسية والقرآن؟ نقول القرآن متحد به. واما الاحاديث فغير متحد بها حالها كحال التوراة والانجيل فان الله لم يتحدى بالتوراة والانجيل الناس من جهة اللفظ والتركيب - [00:53:03](#)

ومن جهة التحدي وانما كان اية موسى غير اية النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اوتي من الايات ما على مثله امن عليه البشر - [00:53:27](#)

وكان الذي اوتيته وحيا او حاه الله اليه واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعة اذا الاحاديث القدسية لفظا ومعنى من عند الله تبارك وتعالى واخطأ من اهل السنة والجماعة من تبع الاشاعرة فقالوا ان الاحاديث القدسية الفاظها - [00:53:47](#)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون الفاظها من رسول الله؟ ورسول الله يقول يا عبادي يعني هو الذي عبر عن الله بيا عبادي يخاطب الناس ويقول يا عبادي هذا غير ممكن - [00:54:14](#)

وفصلت القول في هذه المسألة في رسالتي اه المطبوعة بعنوان المسائل العقدية المتعلقة بالقرآن الكريم في المجلد الاول منه يقول الرب تبارك وتعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - [00:54:31](#)

المقصود بالعباد المضاف الى الله عز وجل هنا العبودية الخاصة التي لله على الانس والجن لان خطاب التكليف هو للانس والجن والله عز وجل له عبودية على جميع الموجودات وله عبودية خاصة على المكلفين - [00:54:51](#)

فجميع الموجودات هي في عبادة الله عز وجل عبادة الربوبية كما قال تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وان من شيء الا يسبح بحمده فهذه من عبودية الربوبية والقهر - [00:55:18](#)

واما هذه العبودية فهي عبودية خاصة عبودية الله على عباده عبودية التكليف يا عبادي فهو يخاطب المكلفين من الانس والجن اني حرمت الظلم على نفسي هذه في اشارة ان الله جل وعلا - [00:55:42](#)

العدل الحكيم العليم القادر القوي لا يظلم وجاء هذا منطوقا في القرآن ولا يظلم ربك احدا وجاء نفيه على صيغة المبالغة استدلالا بنفي الادنى بالاخبار عن الاعلى فقال وما ربك بظلام للعبيد - [00:56:06](#)

ما هو معناه انه يظلم شوي لا هو القوي العزيز اذا كان ليس ظلما فادنى الظلم منفي من باب اولي اذا اني حرمت الظلم على نفسي وهنا من اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل يقدر على - [00:56:35](#)

ولكنه حرم على نفسه واما الاشاعرة ومن وافقهم فانهم يزعمون ان الله لا يقدر على الظلم وهذا كلام خطأ فالله قادر على كل شيء ولولا قدرته على الظلم لما كان في معنى اني حرمت الظلم على نفسي من معنى - [00:56:58](#)

هذا مثل الذي لا يقدر على شيء في حرمه على نفسه هذا عجز وعي ولما حرم الظلم على نفسه لان تحريم بعض الاشياء الناقصة استدلال على ان الله منزّه عن النقايس - [00:57:24](#)

لماذا حرم الظلم على نفسه لكمال عدله ولهذا ليس المقصود مجرد الخبر وانما المقصود اثبات كمال ضد الخبر اني حرمت الظلم على نفسي. لماذا؟ لكمال عدله جل في علاه ولهذا يضع الموازين يوم القيامة لظاهر عدله سبحانه وتعالى - [00:57:45](#)

قال اني حرمت الظلم على نفسي والظلم وضع الشيء في غير موضعه مثلا انسان يستحق الجنة فيدخله الله النار. انسان يستحق

الخلود في النار ويدخله الله الجنة. هذا ظلم واهل السنة والجماعة يقولون ان الله منزّه عن الظلم - [00:58:11](#)

وهذا منصوص في العقيدة الطحاوية ونبه على هذا المعنى ابن ابي العز رحمة الله في شرحه على الطحاوية واما من يقول ان الله يفعل ما يشاء وانه لا يرتب فعله على الحكمة ويقول يدخل اهل الكفار الجنة والمسلمين - [00:58:35](#)

من النار وان هذا ليس بظلم فهذا القول في نفسه ظلم مجرد تصوره ظلم كيف يأمر عباده بالطاعة ويخبر ان الخلود للكافرين وان الجنة للمتقين ثم يعكس الامر ثم لا يكون هذا ظلما - [00:59:00](#)

يقولون الظلم هو التصرف في ملك الغير لا هذا ليس ظلما التصرف في ملك الغير نوع من الظلم. اما حقيقة الظلم وضع الشيء في غير موضعه هذا هو التعريف الذي ذكره شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله - [00:59:24](#)

ورد فيه على الشاعرة وغيرهم في شرح الاصابنية وغيرها قال اني حرمت الظلم على نفسه. لماذا؟ لكمال عدله لكمال عدله لا لعجزه. هو القادر على كل شيء وهو القوي جل في علاه - [00:59:46](#)

فلما حرم الظلم على نفسه قال وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ونستفيد من هذه الجملة التامة اني حرمت اذا فلا تظالموا نستفيد فائدة عظيمة وهي ان الله جل وعلا حينما يأمرنا بشيء فلان فيه عدل - [01:00:07](#)

وحينما ينهانا عن شيء لان فيه ظلمة والشرع كله مبناه على تحقيق العدل وكماله وعلى البعد عن الظلم وتركه ونبه على هذا المعنى ايضا ابن القيم رحمه الله قال وجعلته بينكم محرما - [01:00:31](#)

فالله حرم الظلم ايا كان نوع الظلم واعظم الظلم الشرك ثم ظلم العباد ثم ظلم العبد نفسه والدواوين في الظلم ثلاثة كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وصححه الالباني رحمه الله - [01:00:53](#)

ظلم لا يغفره الله وهو الشرك وظلم لا يتجاوز الله عنه وهو حقوق العباد وظلم لا يبالي الله به وهو ظلم العبد نفسه فينبغي على الانسان ان يحذر من الظلم كله - [01:01:14](#)

واعظم الظلم الظلم مع الله الشرك كما قال لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لما قال كلکم يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلت بينكم محرما فلا تظالموا - [01:01:34](#)

رتب على هذا فقال يا عبادي كلکم ضال الا هديت. اذا لاجل ان لا نقع في الظلم فاول سبيل فاول سبيل لذلك ان نطلب هداية اذا لا يمكن لنا ان نباعد عن الظلم ما لم نكن على الهداية - [01:01:57](#)

ولهذا هذا الكلام جاء مرتبا على السابق يا عبادي وتأملوا معي ملاطفة الرب اللطيف الكريم مع عبادي حيث يناديهم فان النداء دليل على المناقصة وهو اللطيف الخبير جل في علاه - [01:02:20](#)

قال يا عبادي كلکم ضال ومعنى ضال يفسر بتفسيرين كلا التفسيرين صحيحان الاول ضال اي بمعنى جاهل والثاني ضال بمعنى انه على الضلالة والبدعة والشرك فان قال قائل فكيف يخاطب الله العباد ويقول كلکم ضال الا من هديته - [01:02:40](#)

والاصل ان العبادة على الفطرة فنقول ان الله عز وجل لما اخبر ان الناس على الفطرة قال فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله هذه الفطرة هي في قلب الانسان قبل ان يبلغ مرتبة البلوغ - [01:03:15](#)

فاذا بلغ مرتبة البلوغ فانه يكون متأثرا بما حوله من البيئات فحينئذ يحصل الضلالة فيما حوله وبمن حوله فالخطاب لم تخرج للانفس حال فطرتها. وانما خرج للعباد حال تكليفها وحال التكليف الناس في ضلالة - [01:03:39](#)

الا من استهدى الله كلکم ضال الا من هديته فالواقع يدل على هذا نجد ان الصبيان الصغار الذين لم تدنس فطرتهم لو سألتهم اين الله يشيرون في العلو؟ يقولون الله في العلو اي فوق المخلوقات - [01:04:06](#)

ثم بعد ذلك اذا كبر يتعلم من ابيه او من المدرسة او من من حوله او من البيئة ان الله في كل مكان. او ان الله هو عيسى. او ان الله هو كذا او ان الله ثاني ثلاثة او ان الله ثاني اثنين. او ان الله هو كذا عياذا بالله - [01:04:32](#)

فحينئذ يحصل الضلالة فيصبح على الشرك وعلى البدعة او يبقى خلوا او يبقى خلوا لا يقبل هذه الاشياء لكنه يبقى على الجهاد يبقى على بفطرته لا يقبل هذه الامور لكنه لم يتعلم فيبقى على الجهالة ولذلك المعنى - [01:04:53](#)

المعنيين المعنيين لمحتلمان لهذه اللفظة. كلكم ضال الا من هديته ولذلك اعظم دعاء على وجه الارض هو الدعاء الذي نكره في كل ركعة من ركعات صلاته اهدنا الصراط المستقيم. اعظم دعاء - [01:05:17](#)

الناس في قيام الليل في التراويح في الوتر يدندنون بادعية كثيرة لم تثبت. وهذا الدعاء من اجمع الادعية فان الانسان اذا هدي كفي ووقي ونجي قال كلكم ضال الا من هديته. ولهذا نحن نقول اهدنا الصراط المستقيم - [01:05:39](#)

وكان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك فانك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. لذلك قال الله فاستهدوا اهدكم فاستهدوني اي اطلبوا الهداية مني - [01:06:03](#)

فاستهدوني اهدكم هدى فلان فلانا هو ثنائي غير مهموس هدى فلانا ويهديه واهديه واهديه فالله قال فاستهدوني اهديكم. بفتح الهمة من الثلاثي هدا اهدكم اي ارشدكم الى طريق الهداية. وهنا المقصود بالهداية نوعي الهداية - [01:06:24](#)

بداية الدلالة والارشاد وهداية التوفيق والالهام. وهداية التوفيق والالهام على العموم لانه قال اهدكم ولم يذكر المهدي اليه. فدل على العموم لان حذف المتعلق اي دليل على العموم جاء وقت الاذان - [01:06:57](#)

طيب اه نكمل ان شاء الله بعد الاذان لعلنا نستطيع ان ننهي هذا الحديث الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله - [01:07:22](#)

اشهد ان محمدا رسول الله الشاب حي على الصلاة حيا من الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله كما صليت عليه اه هذه الكلية التي قال فيها ربنا جل وعلا كلكم ضال الا من هديته - [01:08:21](#)

عليه يحمل قوله تبارك وتعالى على المعنى الاول الذي قلنا انه ظال بمعنى لا يعلم شيئا يحمل قوله تبارك وتعالى ووجدك ضالا فهداك ليس معنى ضالا كما يفهمه بعض الجهال والعامية يعني على الشرك والبدعة عياذا بالله. حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:10:06](#)

ان يكون على الشرك والبدعة قبل الاسلام ولكنه كان على دين ابراهيم ولكن المعنى فوجدك ضالا اي حائرا لا تعرف على وجه اليقين اهذا دين ابراهيم او لا هذا على المعنى على احد المعنيين في الآية - [01:10:29](#)

وقوله جل وعلا كلكم ضال الا من هديته هذا ايضا جاء في عمومات كثيرة في كتاب الله تبارك وتعالى. قال اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. فنحن بحاجة الى ان نتعلم الهداية. وان نعرف الهداية - [01:10:50](#)

طيب ثم بحاجة الى ان نوفق للهداية ثم قال ربنا تبارك وتعالى في الكلية الثانية قال كلكم جائع الا من اطعمته اطعموني اطعمكم وهذا المعنى واضح جلي فانه ما من احد الا وهو جائع - [01:11:10](#)

قد يقول قائل كيف جاي عندي طعام وعندي كل شيء اذا لم يطعمك الله والله لو اكلت طعام الدنيا لا تشبع نحن لا نقول ان الطعام لا يشبع الطعام يشبع - [01:11:35](#)

لكن الله اذا لم يرد ان يشبع فلا يشبع اهل السنة والجماعة يقولون بان المسببات توجد عند اسبابها لكن برفع المانع من الله ولا يقولون كقول الشاعرة بان الاسباب ليست اسبابا في ذاتها - [01:11:52](#)

فيقولون النار ليست محرقة والطعام ليست مشبع والطعام ليس مشبعا والماء ليس ريا هذا ليس بصحيح الله جل وعلا خلق في كل شيء سببا وخاصة هذه الاسباب والخاصيات لا يمكن نشرها - [01:12:13](#)

ولكن الله اذا اراد ان ينفيها ينفيها وقد رأيت بام عيني رجلا عنده من الملايين ما عنده لكن الله عز وجل كتب عليه الجوع واذا به ممنوع من الاكل اذا جاءه احد يزوره يتوسل اليه ان يطعمه. والاطباء واولاده عنده يقول لا ما نستطيع ان نطعمه - [01:12:33](#)

لانه ممنوع من الاكل اذا لم يرد الله ان يطعمك من يستطيع يطعمك اذا اراد الله ان لا تدخل اللقمة لغصت بها لولا جعله اللبن سائغا للشاربين لاصابك لاصابتك الغصة منها - [01:12:59](#)

لكن الله جعل اللبن سايرا للشاربين فاذا يجب علينا ان نعتقد ان هذه الكلية مطلقة ينبغي على الانسان لا يعلق قلبه بالاسباب وان يعلق قلبه بخالق الاسباب الذي يوجد النتائج والمسببات عند الاسباب برفع الموانع - [01:13:19](#)

فينبغي دائما ان يكون الانسان قلبه معلق بالله قال كلکم جائع الا من اطعمته وقال فاستطعموني اطعمکم اطعمان مهموز ثلاثي مجيد فيه فالمضارع فيه بضم الهمز اطعم غير الطاعنة طعم يطعم اطعم - [01:13:41](#)

طعيمة يعني انظر الطعام واطعم اي ادخل عليه الطعام ثم قال يا عبادي كلکم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسوه. هذه الكلية الثالثة في هذا حديث المبارك كلکم عار الا من كسوته - [01:14:05](#)

والله لولا ستر الله لما وجد احدها يطيق احدا منا فان الانسان هو في نفسه عاري لكن الله ستره بستره الجميل جل في علاه نسأل الله ان يسترنا واياکم بستره للجميع - [01:14:28](#)

وهو الستير تبارك وتعالى وقد جاء في الحديث ان الله ستير يحب الستر ولهذا ايها الاخوة يجب علينا ان ندرك من الذي خلق لنا اللباس من الذي خلق لنا الصوف في الانعام - [01:14:50](#)

من الذي خلق لنا الزرع في النبات ومن الذي ادرع وانبث الزرع؟ انه الله جل في علاه فنحن عراة لولا ان الله عز وجل كسانا. الا ترون ان البهائم لم يرد الله ان يكسيها - [01:15:08](#)

الا ترونها عارية عوراتها ظاهرة لو شاء الله ان يجعلنا كذلك لكننا الله بفضله وكرمه وجوده واحسانه كسانا فينبغي ان نطلب منه سبحانه وتعالى كما كسانا باللباس الظاهر ان يكسينا بستره - [01:15:31](#)

الجميل جل في علاه وهذا كلکم عار يشمل المعنيين عار عن الثياب فالله يكسوه. عار في ظهر عيوبه فالله يستره ويكرمه ويغفر له قال كلکم عار الا من كسوته فاستكسوني يعني اطلبوا الكسوة مني - [01:15:56](#)

فالمسلم يطلب يقول اللهم اني اسألك ان تدخلني الجنة فيستر بحلل الجنة ويطلب من الله عز وجل الرزق في طعم الرزق ويعطى الرزق فيشتري لباسا ولباس التقوى ذلك خير كما يسأل العبد ربه الرزق - [01:16:24](#)

يشتري لباسا يستر عورته فعليه ان يسأل الله التقوى حتى يشتري من عيوبه ثم قال جل في علاه يا عبادي انکم تخطئون. طبعا اكسکم بفتح الهمز. من كسا يكسي واكسي - [01:16:49](#)

قال عكسکم اي اه البسکم اللباس الذي يستر عوراتکم ويستتر عيوبکم قال يا عبادي انکم تأملوا هذه الكلية الاخرى يا عبادي انکم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعا اغفر لکم - [01:17:11](#)

تخطئون بالليل والنهار ولذلك جاء في الحديث كل ابن ادم خطاء لهذه الكلية كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون قال انکم تخطئون بالليل والنهار بل جاء في الحديث لو لم تذنبوا - [01:17:39](#)

لذهب الله بکم واتى اناس يذنبون فيستغفرون فيغفر له. ما يمكن انسان انسان ليس بملك ما هو معصوم الانسان ليس بملك ولا هو معصوم يقع منه الزلة والعيب ويقع منه النقص في فعل الواجبات والعيب - [01:18:01](#)

فكيف يكمل ذلك بهذا الذي ارشد اليه ربنا تبارك وتعالى تخطئون بالليل والنهار والمقصود هنا تخطئون مطلقا سواء كان خطأ شركيا كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا واما الخاطئون فكانوا لجهنم حطبا - [01:18:28](#)

او كان الخطأ دون ذلك من الصغائر التي تغتفر بالحسنات التي بعدها او من الكبائر فالمهم ان نرجع الى الله قال انکم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا هذا الكلام من ربنا تبارك وتعالى في هذا الحديث القدسي مؤكدا لعموم الاية قل يا عبادي الذين - [01:18:54](#)

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. هنا قال وانا اغفر الذنوب جميعا وفي اية التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله لا احد يغفر الذنب الا الله - [01:19:27](#)

ولا ذنب يعظم على الله تبارك وتعالى ومهما كان الذنب فان العبد اذا استغفر يغفر. لذلك قال الله فاستغفروني اغفر اي اطلبوا المغفرة منه واصل الغفر واصل الغفر مأخوذ من اه غفر الرأس خوزة الرأس - [01:19:45](#)

وهي حديدة كان يلبسها المحارب ليتقي بها السيوف والرماح فكانت هذه الاكاديمية تستر رأسه فمعنى فاستغفروني اغفر لکم اي اطلبوا مغفرتي فاستر تلکم العيوب التي صدرت والاختاء التي حصلت بالليل والنهار - [01:20:11](#)

ولهذا المسلم مطلوب منه ان يطلب الاستغفار وان يطلب المغفرة والرحمة واذا جمع الله لك بين المغفرة والرحمة فانت الفائز والجمع بين المغفرة والرحمة المغفرة لما سبق والرحمة لما سيأتي فتكون على خير - [01:20:37](#)

وقال بعض العلماء الجمع بين المغفرة والرحمة يكون بستر العيب غفرا وبعدم المؤاخذة رحمة قال جل في علاه يا عبادي انكم لن تبغوا ضري فتضروه ولن تبغوا نفعي فتنتفعه وهذه المسألة حتى من الناحية العقلية معلومة - [01:21:00](#)

كيف يمكن للفاني الفقير ان يضر الاجلي الابدی الاول الاخر الغني الحميد لا يمكن لو اجتمع الانس والجن على ان يظروا الله تبارك وتعالى اولاً لكمالهِ ثانياً لعلوه ثالثاً لاستغنائهِ - [01:21:27](#)

رابعاً لان العباد مهما فعلوا فان له عباداً اخرين يعبدونه الليل والنهار لا يفتر لذلك قال يا عبادي انكم لن تبغوا ضري ما يمكن احد ان يضر الله عز وجل - [01:21:55](#)

ولن تبغوا نفعي فتنتفعوا فان قال قائل فان الشرك ظلم مع الله اي نعم هو ظلم مع الله لكن فعل الشرك يضر المشرك ولا يضر الله والمعاصي ظلم مع النفس - [01:22:19](#)

وظلم في دين الله عز وجل لكن العاصي يضر نفسه ولا يضر الله والظلم مع العباد لا يضر الله انما يضر الظالم ويضر من حوله من المجتمع ومن الناس الله لا يتضرر بفعل مخلوق - [01:22:37](#)

لانه المنزه الغني العلي الحميد جل في علاه ولن تبغوا نفعي فتنتفعكم لو كان العباد كلهم ارادوا نفع العباد ما امكنهم ذلك لانه الغني يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - [01:23:00](#)

ودلالة الغنى من اعظم الادلة على ربوبيته والوهيته وكمال اسمائه وصفاته ولذلك المفتقر لا يمكن ان يكون مألوها فضلاً عن ان يكون مردوباً فضلاً عن ان يكون ربا لانه مربوب مفتقر - [01:23:26](#)

ولهذا ايها الاخوة ابراهيم عليه السلام قال لقومه افتعبدون ما تحتون؟ يعني انتم الان تنفعونها تصورونها تجعلونها الله لا يمكن ان ينفعه احد ثم قال الرب تبارك وتعالى يا عبادي لو ان اولكم واخلركم - [01:23:51](#)

وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيء اولكم الانسان ابونا ادم وبالنسبة للجان ابوههم ابليس واخلركم اخر انسان على وجه الارض واخلرجندي على وجه الارض - [01:24:19](#)

فيه دلالة على ان الجن يموتون قال وانسكم وجنكم. عموم الثقلين كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم اتقى قلب رجل على وجه الارض هو قلب النبي صلى الله عليه وسلم - [01:24:40](#)

لو كان الانس والجن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم ما زاد ذلك في ملك الله شيء ثم قال في المقابل يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم - [01:24:58](#)

وهو ابليس مثلاً او فرعون او نمرود او ابو جهل فرعون هذه الامة ما نقص ذلك من ملكي شيئاً لان الله عز وجل لا يظنه احد ولا ينفعه احد ثم قال جل في علاه يا عبادي - [01:25:18](#)

لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني في صعيد يعني في الصعيد هو الارض المستوي البيداء المستوية قاموا في صعيد واحد في مكان مرتفع متساو كلكم وقفتهم - [01:25:44](#)

فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته تأمل عدد مليارات ولا بليارات ولا تريليونيات الله اعلم من ادم الى اخر مخلوق من ابليس الى اخر جن. كلهم لو سألوا الله يقول الله فاعطيت كل واحد مسألته. والمسألة - [01:26:13](#)

مفرد مضاف وهو يعنى ما يطلب مش شيء واحد ما يطلب مو بس بس شي واحد لا ما يطلب لانه مفرد المضاف يعنى ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل - [01:26:39](#)

اذا اخذت الابرة وادخلتها للبحر فان مع فتحة الابرة لا تخرج الا جزء لا يمكن ان يكون له نسبة الى البحر هذا التشبيه من الله عز وجل لتقريب المعنى والا فان الله تبارك وتعالى ملكه اعظم من البحر - [01:27:02](#)

ويطأه لنا اقل من المخيط قال ما نقص ذلك مما عندي الا كما الكاف هنا للتشبيه ولا يلزم ان يكون المشبه عين المشبه به فليس

المقدار كنفس المقدار لان ملك الله اعظم من البحار - 01:27:26

ويطأه المدرار اقل مما يكون خارجا مع المخيط من البحار قال فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص

المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم - 01:27:46

اذا فيه دلالة على ان الاعمال محصية معدودة ولو جاء هذا منطوقا في القرآن ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وان عليكم

لحافظين كراما كاتبين زيادة على ما هو مكتوب في القدر هو مكتوب من جديد بعد العمل - 01:28:08

احصوها لكم ثم اوفيككم اياه. ولاخوتي ووفى اي يعطينا اياه كاملة ومنه قوله تعالى عن عيسى اني متوفيك ورافع. متوفيك يعني

رافعك كاملا. روحا وبدنا مو معناه ميت لا متوفيك كاملا - 01:28:30

قال اوفيككم ثم اوفيككم اياها او اوفيككم اياها قال فمن وجد خيرا فليحمد الله. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء ومن وجد غير

ذلك فلا يلومن الا لماذا؟ لان الله ارشد - 01:28:53

اطلبوا مني الهداية اطلبوا مني كذا اطلبوا مني كذا. فمن اعرض فلا يلومن الا نفسه يكتفي بهذا والا فان هذا الحديث فوائده جمة

ونسأل الله تبارك وتعالى لنا ولكم التوفيق والسداد والهدى والارشاد وصلى الله على نبينا - 01:29:14

- 01:29:32